من صنع الحزم في اوقاته ندما ۞ ومن فني العزم في كل الامور سما ۰۰۰۰۰
بقي بابي عريش نحو ثمانية ايام في امر عجاب حارت له البصائر والالباب وفي خلالها نهض
الشريف من قرية البدوي حتى طرح بوادي مقابل هربا من مدينة ابي عريش فعند ذلك
طلب الشريف حمود الامان وخرج بجميع من معه من الخول والحشم والموالي والغلمان
وصحبه في خروجه الى اخيه الشريف ناصر الحسن وغيره من الاشراف ثم تقضت خروج حمود
الشريف الى المدينة العربية باهبة تملا الاذن والعين بلى اختلاف ولا من قال بشاهد الحال
هم الخطير جليلة الاخطار ۰ محمودة الايراد والاصدار ۰ وللناس مستنوره الادمنه وانما
ليس المعاذ ان كلها بنظار ۰ وتفاضل العزمات في اربابها ۰ تجري بحسب تفاضل الاقدار ۰
ولما استقر بقلعة ابي عريش نشر الامان وكانت اهل المخلاف وغيرهم من البلدان وامرهم بالرجوع
الى الاوطان وارسل لاهل البندر الى جزيرة فرسان وبكت بالمدينة العربية ولم يبعد الى جهة
الشام ولا روع احدا من الاقوام فلما امن الناس عوائله هرعوا اليه افواجا والتوسوحه
فرادى وازواجا وسلكوا في طاعته سبلا ومنهاجا بعد ان كانوا قاطعين بانه يعاقب
كلا من البادي اليه بشرا فانكشف لهم الحال على خلاف ما توهموه بشرا وخيرا اولسعادة قال
خذ العفو وامر بعرف كما ۰ امرت واعرض عن الجاهلين ۰ ولن في الكلام لكل الانام ۰
فمستحسن من ذوي الجاه لين ۰ ثم ارسل للشريف مطاعن ابن ابي طالب الخواجي صاحب
صبيا امانا فوصل اليه وامده بعمالة جهات صبيا وعول في استرجاع اهلها عليه فتراجع
اهلها الى اوطانهم واستقروا بمساكنهم ومنها بعد استقرار الشريف بابي عريش رفع الى حضرة
الخليفه نبهضا اخبار الواقع وساق في نتايج كلاما يظهر من فحواه انه اقرب ممتثل لطالع
وصرح بانه داخل تحت الطاعة معتمد للاوامر والنواهي مجانبا لطرق البشاعه وان جميع هذه
المتفقات ليست من باب العناد لجانب الخلافة ولا جهل منا الواجب عليه اعواره وان
يتجنب خلافه ولكنها معاملة للشريف حمودان ومن اطاعه من الاستبداد اولى للعدوان
والحسد والشنان وشاهد الحال كما قال ....
كم للمعايب قد تعد على الفتى ۰ فنتون عن شماتة الحساد ۰ كم للمصائب تنقضي اسبابها
وشماتة الحساد بالمرصاد ۰ ومن جملة ما قال في كتابه ما معناه ان لو كان العامل
في الحرم من بيت الامام ومن مماليكه ما خالف ولا نافس وانما اوجب جميع هذه الولية عمه
واعتقاده باهل الشام من النغبين والشعبيين وغيرهم من الاقوام وبالجملة فهذه معاذير
بعد قضا الارب والوصول الى الطلب كما قال الاول ولا عجب ....
ولست ابالي بعد ادراكي العلا ۰ اكان تراثا ما تناولت ام كسبا ۰ والشريف حمودان
لما وصل الى مدينة مور رفع الى الخليفة حقيقة ما صار عليه من الاحوال فلما وصلت الكتب
من الجانبين تشفق الامر على الخليفة وتشبث الشريف حمودان الى الامة الضعيفة من حيث
الا

انه قد بذل له اموالا في ايام الجهاد وكان قصده ان يبقى بقلعة ابي عريش حتى يصله
الامداد والا يفعل كما فعل الشريف محمد ايام حصاره ويقاوم عدوه مقاومة تشهد له بعلو
همة وطيب نجاره وصمم الخليفة عند ذلك ان يفصل مدينة صبيا وجهاتها عن يد الشريف
ويرجح ان يجعل لها عاملا من اهلها الاشراف الخواجيين رفقا بالضعيف واسند الاختيار في
ذلك اليهم والى اعيان المخلاف والزعيم التراود في هذا الامر ومن يصلح القيام به من اولاد
الاشراف وعين على القاضي الحسن احمد العنسي المعروف بالعكام واصحبه قريبا من ثمانية نفر
من اعيان بكيل لافتقاد البلاد واهلها ولتعريف الشريف لما رسم النظر الجليل ثم ان الامام اصحبه
طلبا للشريف ان يبلغ حضرته اختبار الرفيما يلج به من التطير لطاعته والا فالظاهر ان الخليفه يعلم
يقينا بلي استمرار عدم وقوع ذلك المقال وا خبرني بعض المطلعين ان الامام خير الشريف في
احد ثلاث خصال اسرها الى القاضي الحسن والزمه ان يلقيها الى الشريف مرتبة فما وقع الاختيار به منها كان
العمل عليه اولها ان يوصل عليه الطلاب وثانيها ان يمنع اخراج عن يده جهات اليمن من حرض الى
الواعظات وثالثها ان لم يرض بذاك اخرج عن يده جهات صبيا حاصله ان الخيار له في اي الجهتين
فان تم هذا والا ابقى الجهات كلها بنظره واخذ عليه الميثاق في السلوك والامتثال فلما طرق
مسمع الشريف نزول القاضي المذكور وانه قد صار بالاطراف من البلاد خرج من ابي عريش ومعه المكارم
وجماعة من العسكر وحين وصل القاضي الى حرض اجمع الراي على ان يكون الملتقى في قرية البدوي
كل منهم في جماعة قليلين فاجتمعوا هنالك وعرض على الشريف ترجيح الخليفة فامتثل الشريف الاول
باخراج جهات صبيا راها اخف حالا واما التوجه الى الحضرة فانه اعتذر بمعاذير وبالجملة فتخلص
بها الى مدينة مور لقيه هنالك الشريف حمودان فادمج له جميع الامور فلما التبس الشريف حمودان
ارتحل عند ذلك الى بيت الفقيه الى بجيل قاصدا الامير الماسي عبد الرحمن وعند
وصول القاضي الى الزيديه ارجع الى الشريف والفضل بالشريف ظافر ببعض المكارم
ثم رجع الشريف من البدوي الى ابي عريش وقرر احواله من الترتيب وكان وصول
القاضي بالشريف ظافر ثاني يوم من شهر شوال الكريم من السنة المذكورة فصادف
الامام بالروضة المشهورة فتهدد الشريف ظافر تهددا اشفق منه على نفسه حتى
من الوقوع في الهلكة فتشان لبث يومه وامسى ولم يكن همه سوى الاعتراف بالذنب
الذي عمر وطلب العفو فيما وقع وصدر ومن جملة ما قاله الامام حيثما اخبرني به
مشافهة في بعض الايام ان هذا الواقع من الشريف وما ابين الاستخفاف بحكم الاقنع
والافتخار على جانبهم المنيع ولكنها اسباب الوشاة حتى استسهل في تلك الحال القول قال

Copyright © King Saud University